خطبة عيد الفطر1433هـ

المصلى الشمالي بالفيصلية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، الحمدُ للهِ المبدئِ المعيدِ ، الفَعَّالِ لما يريدُ ، ذو العرشِ المجيدِ ، والبطشِ الشديدِ ، أشهد أن لا إلهَ إلا هو وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، وأشهدُ أن محمداً عبدُهُ ورسولُهُ المبعوثِ بالقرآنِ المجيدِ ، صلى اللهُ عليه ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الوعيدِ 0

عباد الله : دين الإسلام كامل في عقيدته ، شامل في نُظُمه ومبادئه ، جاء لإسعاد للبشرية في الدنيا والآخرة ، إنه دين الوسطية فلا غلو ولا جفاء ، لا إفراط ولا تفريط 0

عباد الله : لا يزال أعداء الإسلام يسعون للقضاء عليه ، إنهم يحاربون هذا الدين تحت مظلة مكافحة الإرهاب ، وحقوق المرأة والإنسان ، ولا قصد لهم إلا الشر والفتنة والبلاء والقضاء على الإسلام 0

عباد الله : الإصلاح غاية الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين ، لأنه أساس الدين ، وبه تُصان الحرمات ويُحمى الشرع ، ويعز الحق ويذل الباطل ، فالإصلاح صمام أمان من الهلاك ، وإنها لمصيبة كبرى حينما يَعْبَثُ في العقول فساداً من يدعي الإصلاح وهو يريد الفساد ، فهل من الإصلاح أن نبني بيتا ونهدم مدينة ، وهل من الإصلاح أن نبني مشفى للولادة ونقتل الأطفال ، وهل من الإصلاح أن نُسعد أسرة ونُشقي شعبا ، وهل من الإصلاح أن نُؤسس حزباً ونذبح شعباً ، وهل من الإصلاح أن نلجأ إلى عدو الله فنواليه ونقربه لنفرق الناس ونخرب المجتمع بدعوى الإصلاح والحقوق ، إذا فهمنا ذلك ؛ فهل من العقل أن نكون مع أعدائنا ضد ديننا وثوابتنا وأمننا وبلادنا وعلماءنا وولاة أمرنا 0

عباد الله : لا يخفى عليكم ما يجري في عالمنا من حروب طاحنة ، وإبادات متوالية لشعوب مغلوبةٌ على أمرها ، وجريمتهم العظمى أنهم مسلمون ، فالأَحْدَاثَ الدَّامِيَةَ ، التِي تَجْرِي يَوْمِيًّا في بلاد الإسلام عموما , وعَلَى أرضِ الشَّام وبورما خصوصا ، والأفغان والشيشان والفلبين والقائمة تطول ، ما هي إلا قَدَرٌ مَكْتُوبٌ ، والمؤمنُ مهما تفاقمَ الشرُّ ، وتراقى الخطرُ والضرّ ، فإنه يَعلمُ أن ما قُضِيَ كائنٌ ، وما قُدِّر واجب ، وما سُطِّر مُنتظَر ، ومهما يشأِ الله يَكُن ، لا رافعَ لما وضع ، ولا واضعَ لما رفع ، ولا مانع لما أعطى ، ولا معطي لما منع ، وما شاء ربُّنا صنع ، فلا جزع ولا هلع ، وإنما صبرٌ وفأل ومصابرة ، ولكن يا عباد الله أين نحن من هؤلاء المسلمون وما هي مواقفنا 0

أنّا نظرت للإسلام في بلد ،، وجدته كالطير مقصوصا جناحاه

عباد الله : إنه ليس شيءٌ أسرعُ في خرابِ الأرضِ ، ولا أفسدُ لضمائرِ الخلقِ ، من الظلمِ والعدوانِ ، ولا يكونُ العمرانُ حيث يَظهرُ الطُغيان ، وإن الظالمَ الجائرَ سيظلُّ مُحاطاً بكلِّ مشاعرِ الكراهيةِ والعداءِ والحقدِ والبغضاءِ ، لا يَعيشُ في أمان ، ولا يَنعَمُ بسلام ، حياتُه في قلق ، وعيشه في خطرٍ وأرق ؛ لأنَّ الظُلمَ جالبُ للإحن ، ومسبِّبٌ للمحن ، والجَورُ مسلبةٌ للنعم ، ومَجلبةٌ للنِقَمْ ، وقد قيل : الأمنُ أهنأ عيش ، والعدل أقوى جيش ، وتَحقيقُ العدلِ ، ونبذَ الظُلمِ ، مدرأةٌ لغائلةِ كلِّ محذور، وضمانةٌ لدفع سائر الشرور من غير بذل مَؤنةٍ واستمداد معونة 0

عباد الله : مسؤولية الكلمة عظيمة ، وأثرها خطير ، ودورها كبير، بالكلمة قد يخرب المجتمعُ ، وتُسفكُ الدماءُ وتستباحُ الأعراضُ ويُفقدُ الأمنُ ، ويتخاصم الإخوةُ ويتعادى الأحبَّةُ ، وقد تُدَمَّرُ بلادًا بأكملها بسبب كلمة تصدرُ من فاسقٍ منحرف 0

عباد الله : إن من أعظم نعم الله بعد نعمة الإسلام نعمة الأمن والاستقرار ، ولذا كان أول ما دعا به إبراهيم لأهل مكة { رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ ٱلثَّمَرٰت } ، وفي الحديث ( من أصبح آمنا في سربه ، معافىً في بدنه ، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها ) بالأمن يأمن المسلمُ على دينه وماله وعِرضه ، ويتفرغ لعبادة ربه ، ويسعى في إصلاح دينه ودنياه ، وبالخوف نكدُ العيش ، وقلة الاطمئنان وزوال الاستقرار ، إن نعمة الأمن لا تحققها قوى مادية ، ولا تحالفات عسكرية ، ولكن يحققها تحكيم شرع الله ، الأمن مرتبط بالإيمان والعمل الصالح ، الأمن مسؤولية كل فرد منا ، فتلك نعمة نتفيَّأ جميعاً ظلالها ، فيجب أن نكون يداً واحدةً لتحقيق هذه النعمة واستقرارها واستمرارها ، والحذر الحذر يا عباد الله من الذين يتسللون لواذاً بين الصفوف 0

عباد الله : إذا فرح المؤمن في عيده ؛ فإنه يفرح وفي القلب غصة وفي النفس حسرة لما آل إليه حال المسلمين اليوم من تفرق فيما بينهم ، ونسيان دينهم وربهم ، وتداعي الأمم والأعداء عليهم ، يفرح ولكن الحزن يعصر فؤاده ، ولا يملك مقاومة آلامه بمآسي المسلمين التي أحدثت جرحًا غائرًا في جسد الأمة ، فمن بين ركام المأساة نسمع شكوى الشيوخ ، وبكاء الأطفال ، وصيحات اليتامى ، وصرخات الأمهات ، وتوسلات الجياع ، واستغاثات المشردين ، وأنين الأسير ، ونداءات العاني ، كم من المسلمين من ينشد الأمن والطمأنينة ، فتذكروا هؤلاء بالدعاء لهم ، وتفريج كربهم0

عباد الله : جملوا عيدكم بالطاعات ، ومواصلة فعل الخيرات ، وبر الوالدين وصلة الأرحام ، والعطف على الأقارب والفقراء والأيتام ، وسارعوا إلى إصلاح ذات البين ، حافظوا على الصلاة فإنها عمود الإسلام ، فإن قُبِلت قبل سائر العمل ، وإن ردت رد سائر العمل ، أدوا زكاة أموالكم طيبة بها نفوسكم ؛ فمن أداها فله البركة في ماله والبشرى له بالثواب ، ومن بخل بها فقد محقت بركة ماله ، يسروا على المعسرين وأعينوا المدينين ، وتصدقوا فإن الصدقة تدفع البلاء وميتة السوء ، وبسببها يُحفظ المرء في نفسه وولده وأهله وماله ، تجملوا بالصبر الجميل على الأقدار ، وإياكم وأكل أموال الناس بالباطل ، أو المماطلة في أداء الحقوق وسداد الديون ، واحذروا الغش والخداع في المعاملات ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين ، أدوا الأمانات ؛ وابتعدوا عن الربا فإنه يمحق البركات ، ولا تقربوا الزنا ، وإياكم والغيبة والنميمة والإفك والبهتان ، واحذروا شهادة الزور ، وعليكم بالتواضع ، وأفشوا السلام بينكم ، حسنوا أخلاقكم مع آبائكم وأمهاتكم وأزواجكم وأولادكم وأقاربكم وجيرانكم وإخوانكم المؤمنين ، احذروا المسكرات والمخدرات فإنها موبقات مهلكات توجب غضب رب السماوات ، وإياكم وأموال اليتامى والمساكين فإنها فقر ودمار ، وعقوبة عاجلة ونار ، وإياكم وقذف المحصنات الغافلات فإن ذلك من المهلكات0

عباد الله : تذكروا ما أمامكم من الأهوال والأمور العظام التي تكونون إليها بعد الموت ، فلن ينفعكم إلا ما قدمتم ، ولن يلازمكم في قبوركم إلا ما عملتم ، تفكروا في القرون الخالية ، وإن ما أتى على الأولين سيأتي على الآخرين ، فأعدوا لحياة الأبد ، ولا تركنوا لحياة النصب والنكد ، فليست السعادة في لبس الجديد ولا فيم تتمنى وتريد ، لكن السعادة في تقوى الله ، والفوز بجنة الخلد التي لا يفنى نعيمها ولا يبيد ، والنجاة من نار عذابها شديد وقعرها بعيد يا معشر النساء : اتقين الله تعالى ، وأطعن الله ورسوله ، وحافظن على الصلاة وآتين الزكاة ، وأطعن أزواجكن ، وارعين حقوقهم ، وأحسنَّ الجوار ، وإياكن والتبرج والسفور والاختلاط بالرجال ، وعليكن بالستر والعفاف ؛ تكنَّ من الفائزات ، وتدخلن الجنة مع القانتات ، ويرضى عنكنّ رب الأرض والسماوات 0

عباد الله : أمنوا من قلوبكم راجين قبوله من ربكم ، اللهم صل وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمّد ، صاحب الوجه الأنور ، والجبين الأزهر ، الشافع المُشَّفَعُ في المحشر ، وارضَ اللهم عن الخلفاء ، الأئمة الحنفاء ، أبي بكرٍ وعمر ، وعثمان وعلي وعن سائِرِ أصحابِ نبيّك أجمعين ، وعن التابعين وتابعيهم بِإحسانٍ إلى يومِ الدّين ، وعنّا معهم ، بمنك وفضلك ورحمتك ، يا أرحم الراحمين ، اللهم أعزَّ الإسلام والمسلمين ، واحمِ حوزة الدين ، واجعل هذا البلد رخاءً سخاءً ، وسائر بلاد المسلمين يا ربَّ العالمين ، اللهُم انصر إخواننا المسلمين المستضعفينَ المقهورين في بورما وسوريا وجميع المسلمين ، اللهم اكشف كربتَهُم ، واَحقِنَ دماءَهم ، واَحمي أموالَهُم وأَعراضَهُم ، وثبتَهُم في هذهِ المحنةِ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةٌ فَاحْمِلْهُمُ ، وعُرَاةٌ فَاكْسُهُمُ ، وجِيَاعٌ فَأَشْبِعْهُمْ ، ومُستضعفين فانصرهم ، اللهم إنَّ جند بشار طغوا في البلاد ، وأكثروا فيها الفساد ، هتكوا الأعراض ، وسفكوا الدماء اللهم عليك بهم فإنَّهُم لا يُعجزونك ، اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك وفُجائت نقمتك وأليم عقابك وعذابك ، اللهم عليك بهم فإنّهم لا يُعجزونك ، اللهم زلزل الأرض من تحتهم ، وصُبَّ عليهم العذاب من فوقهم ، واقذف الرعب في قلوبهم ، واجعلهم عبرةً للمُعتَبرين ، اللهم أرنا فيهم يوماً كيومِ عادٍ وثمود ، اللهُمَّ مُنزلُ الكتاب ، سريعُ الحساب ، مُجري السّحاب اهزمُهُم وزَلزِلْهُم ، اللهم أحصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تُغادر منهم أحدا ، إنك على ذالك قدير وبالإجابة جدير ، اللهُمَّ آمِنًّا في أوطاننا ، وأصلح أئمتنا وولي أُمرنا خادم الحرمين ، اللهم اجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك ، واتبع رضاك ، برحمتك يا أرحم الرحمين ، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنيين والمؤمنات ، اللهم ربنا ( آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ) والحمد لله رب العالمين 0

خطبة العيد للدكتور سعد البريك مع تعديل وحذف وإضافة يناسب المقام